University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية

العدد التاسع - سبتمبر 2016

# واقع اللغة العربية في وسائل الإعلام العربية في ضوء إشكالية الفصحى والعامية

**د. جمال عيسى ميلود.**

( مدرس بقسم الاعلام – كلية الاداب - جامعة عمر المختار – ليبيا )

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية

العدد التاسع - سبتمبر 2016

# واقع اللغة العربية في وسائل الإعلام العربية في ضوء إشكالية الفصحى والعامية

**الملخص**

تأتي هذه الدراسة للتعرف على واقع اللغة العربية الفصحى في وسائل الإعلام العربية ، والوصول إلى نتائج يمكن الاسترشاد بها حول واقع اللغة العربية الفصحى في وسائل الإعلام العربية ، ومن ثم تمكين إستخدام اللغة العربية الفصحى في وسائل الإعلام العربية ، وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج منها:. تميزت الصحافة العربية بسيادة الفصحى المعاصرة وتغييب شبه كامل للهجات العامية ولم ترد العامية في المقالات باستثناء الاستشهاد بالأمثال الشعبية والعبارات المأثورة. . معظم البرامج في القنوات الفضائية العربية, تميل إلى توظيف العاميات المحلية واللهجات الممزوجة بالألفاظ الأجنبية. وجود اللغة الهجينة «العربيزي» وانتشارها علي الإنترنت ووسائل الإعلام الجديدة وأيضا انتشار استخدام المصطلحات الأجنبية بدلا من العربية بشكل واسع.

كلمات دالة: اللغة العربية - وسائل الإعلام العربية – الفصحى – العامية.

**Abstract**

This study comes recognize the reality of the classical Arabic language in the Arab media, and access to the results can be guided by them about the reality of the classical Arabic language in the Arab media, and then enable the use of classical Arabic in the Arab media, and the study concluded several results, including:

. Arab press characterized by the rule of contemporary classical and vernacular almost complete absence of accents did vernacular is contained in the articles except to cite parables popular sayings and phrases.

. Most of the programs in the Arab satellite channels, tend to employ local dialects and accents mixed with foreign words.

. The existence of hybrid language «Arabizi» and spread on the Internet and new media, as well as the widespread use of foreign terms instead of Arabic broadly.

## مقدمة

أصبحت وسائل الإعلام في عصرنا الحاضر من أهم ما يميز التطور البشري ، وبتعدد وسائل الإعلام الجماهيري مثل الصحف والإذاعة و التلفزيون والأنترنت ازدادت الحاجة إلي اللغة لتكون وسيلة اتصال بين القائم بالإتصال والجمهور المتلقي ، ونتيجة لذلك فقد ظهرت آثار علي لغتنا العربية نتيجة لهذا الاستخدام بعضها إيجابي وبعضها سلبي، وتعد ظاهرة ضعف الأداء اللغوي وشيوع الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية واللجوء إلي العامية وعدم سلامة النطق وازدواجية اللغة - إستخدام لغة أجنبية مع اللغة العربية - في وسائل الإعلام تعد من أكثر ما يؤخذ علي وسائل الإعلام، ونظرا لأن هذه الظاهرة قد أصبحت مشكلة حقيقية تواجه اللغة العربية في عصر العولمة والانفتاح الثقافي وسيطرت اللغات الأجنبية علي وسائل الإعلام، وتعتبر اللغة العربية مكون رئيسي للثقافة العربية, وعنوان هوية المجتمع العربي الإسلامي وقناة إيصال وتواصل بين الأجيال تنقل تراث الأجيال الماضية إلى الأجيال الحاضرة وتحفظ أمجاد الأجيال الحاضرة للأجيال القادمة، ومن هنا تتضح ضرورتها لبناء مهارات التواصل الإنساني، وهى محورية وأساسية في منظومة الثقافة لارتباطها بجملة مكونات من فكر وإبداع وتربية وتراث وقيم المجتمع العربي الإسلامي.

ومع ما يشهده عالمنا المعاصر من ثورة في تكنولوجيا الإعلام والاتصال, والتي ساهمت في تحويل العالم إلى قرية صغيرة يسعى فيها الأقوياء تكنولوجيا وإعلاميا إلى فرض لغتهم على الآخرين, يجدر بنا التساؤل عن واقع استخدام اللغة العربية في وسائل الإعلام العربية ؟.

## مشكلة الدراسة

تعاني اللغة العربية اليوم تحديات خطيرة تهدد وجودها وتُكرس تهميشها، والتي ساهمت مؤسسات مجتمعية كثيرة من ضمنها وسائل الإعلام في نشرها وتعميمها بين الجمهور المتلقي من أفراد المجتمعات العربية. وتتمثل في إحلال اللهجات المحلية، التي تبيّن خصوصية المجتمعات العربية. وكذلك في استبدالها باللغات الأجنبية التي أصبحت اللغة المعتمدة في كافة التخصصات العلمية والتقنية والإنسانية، واللغة الرسمية في الشركات والمؤسسات ذات الأهمية والنفوذ، وهو الشرط الجوهري لمن أراد أن يحصل علي مرتبة عليا في السلم الإداري والوظيفي. وكذلك شيوع إستخدام اللغات الأجنبية أصبح صرعة لدى أفراد المجتمع العربي وصار من دلالات الرقي التعليمي والإجتماعي وأصبح سمة التخاطب داخل مؤسسات الدولة بما فيها وسائل الإعلام ، وهو ما نراه حاليا في وسائل الإعلام العربية عبر المسلسلات التليفزيونية والأغاني، إذ تراجعت اللغة العربية كثيرا، مقابل زيادة الألفاظ الإنجليزية في الحوار اليومي وعلى ألسنة مقدمي البرامج الإذاعية والتلفزيونية.

تلك أحد مظاهر تأثير وسائل الإعلام على اللغة العربية، ومن هنا نشأت مخاوف بعض الباحثين بخصوص الدور المستقبلي للغة العربية، ولتلك المخاوف ما يبررها من الناحية العمليةّ، قياسا على الواقع في وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية، حيث التراجع الظاهر في كل الدول العربية نتيجة انخفاض مستوى التعليم، وتراجع سلطة الدولة، وتعمّق الهوة بينها وبين دول الغرب لجهة إنتاج المعرفة في كل المجالات، وتبعا لذلك يصبح مقبولا ومطلوبا، خبريًّا ولغويًّا، ما ينشر عبر وسائل الإعلام العربية.

إن سعة إنتشار وتأثير وسائل الإعلام تجعل المهتمين باللغة العربية يتخوَّفون من المصير الذي ستؤول إليه اللغة العربية الفُصْحى، خاصة بعد أن أصبحت وسائل الإعلام تعتمد اعتمادا شبه كلي على اللهجات العامية، وهم في حقيقة الأمر يتناسون، أو يحاولون التغطية على ما في الحياة الاجتماعية، قبل الواقع في وسائل الإعلام ، من سلبيات، فضعف اللغة المستعملة وعدم الالتزام بالقواعد النحوية والإملائية

هو نتيجة حتمية لانخفاض المستوى التعليمي والثقافي، وهو قبل ذلك ضعف سياسي للدولة القطرية وتراجع للهوية القومية.

تبلورت مشكلة الدراسة في معرفة واقع اللغة العربية الفصحى في وسائل الاعلام الليبية فضلا عن اكتشاف العوامل المؤثرة في إستخدام اللغة العربية الفصحى في وسائل الاعلام وكذلك معرفة مدى مساهمة وسائل الاعلام في نشر اللغة العربية الفصحى في المجتمع.

## أهداف الدراسة:

ترتكز هذه الدراسة على عدة أهداف كالأتي:

- التعرف علي دور اللغة العربية الفصحى ، و أهميتها في المجتمع.
- التعرف على طبيعة العلاقة بين اللغة العربية الفصحى و وسائل الاعلام.
- التعرف على واقع اللغة العربية الفصحى في وسائل الاعلام.
- التعرف علي المعوقات التي تحول دون تمكين اللغة العربية الفصحى في وسائل الاعلام.
- وضع مقترحات تساعد علي معالجة ضعف اللغة العربية الفصحى في وسائل الإعلام.

## أهمية الدراسة:

**تكمن أهمية هذه الدراسة في الآتي:**

- تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها من الدراسات العربية والمحلية القليلة حول الموضوع والتي يطمح الباحث أن تقدم فائدة من الناحية التطبيقية من خلال نتائجها في التعرف إلى واقع اللغة العربية الفصحى في وسائل الاعلام العربية ، والتخطيط لوضع برامج والخطط لتأهيل وتدريب العاملين في وسائل الاعلام العربية ، وإكسابهم المهارات اللازمة لتمكنهم من التعامل مع اللغة العربية الفصحى في وسائل الاعلام.
- بالإضافة للأهمية التطبيقية للدراسة فإن أهمية الدراسة تكمن من الناحية النظرية فيما ستضيفه من بيانات في ميدان علاقة اللغة العربية بوسائل الاعلام، وإثراء الأدب الخاص باللغة العربية الفصحى وأهميتها لوسائل الاعلام.
- كما تأتي أهمية هذه الدراسة لكونها تتعرض لقضية تراجع اللغة العربية في وسائل الاعلام، وهي ليست ظاهرة تربوية فقط بل إنها ظاهرة اجتماعية وإعلامية، يشارك فيها عدد من المؤسسات.

## نوع الدراسة ومنهجها:

تقع هذه الدراسة منهجيا ضمن دراسات المستوى الثانى second Analysis حيث اعتمدت على أسلوب تحليل البيانات من المستوى الثانى وهو أسلوب منهجي يعتمد على الاستقراء العلمي لعدد من الدراسات والرؤى العلمية وصولاً إلي تحديد إطار علمي حول الأسس العلمية والتطبيقية لدور وسائل الإعلام في دعم اللغة العربية، والمشكلات التي قد تعيقها ومدى قرب وبعد الممارسة الإعلامية في وسائل الإعلام ، وتقديم رؤية إستشرافية تتضمن عدداً من المقترحات والتوصيات حول ما يمكن أن تسهم به وسائل الإعلام في هذا المجال.

**تساؤلات الدراسة :** سعت هذه الدراسة إلى الإجابة على مجموعة تساؤلات أهمها:

- ما دور اللغة العربية الفصحى ، وما أهميتها في المجتمع ؟

- ما مكانة اللغة العربية الفصحى في وسائل الإعلام ؟
- ما دور وسائل الاعلام في نشر اللغة العربية الفصحى؟
- ما واقع اللغة العربية الفصحى في وسائل الإعلام العربية ؟
- ما المعوقات التي تحد من قدرة وسائل الإعلام العربية ، على إستخدام اللغة العربية الفصحى ؟
- ما أهم التوصيات التي يمكن تقديمها لتذ ليل الصعوبات التي تحول دون إستخدام اللغة العربية الفصحى في وسائل الاعلام العربية ؟

## تعريف المفاهيم والمصطلحات:

**اللغة:** هي نظام من الرموز المرئية والمسموعة اللفظية وغير اللفظية التي تستخدم في ترميز الرسائل الاتصالية الموجهة الى الاخرين بقصد استحضار المعاني لديهم.

**وسائل الإعلام:** وهي وسائل الإعلام الجماهيري والمتمثلة في الصحافة والإذاعة المسموعة والمرئية والإنترنت.

**اللغة الفصحى:** هي اللغة الأم للشعوب العربية وهي اللغة المشتركة التي يستخدمها الجمهور العربي في الإتصال أو التخاطب في دولهم أو مع أفراد أو مؤسسات الدول العربية الأخرى.

**اللغة العامية:** هي لهجات متفرعة من اللغة الفصحى بعد أن حرفت كلمات العربية الفصحى وتغيرت صفاتها الصوتية وتركيب الجمل فيها حتى تحّولت إلى اللهجات العامية الحديثة.

## وسائل الإعلام واللغة

يشير العلماء إلي أن اللغة ظاهرة إجتماعية تنشاء كما ينشاء غيرها من الظواهرالإجتماعية، فلولا إجتماع الأفراد وحاجتهم إلي التعاون والتفاهم وتبادل الأفكار والتعبير عما يجول بالخواطر من معان ومدركات ماوجدت اللغة (علي عبدالواحد وافي(2002)،ص96).

كما ينظرون إلي اللغة بإعتبارها أهم الاختراعات الاجتماعية التي تميز بها الإنسان، وظهورها أكسب الاتصال أتساعاً وعمقاً كبيرين، وهي وسيلة أساسية في تطوير الفكر ونشأة الثقافة، بل وحفظ التراث، وطبقاً لبعض الدراسات، فأن عدد اللغات يتراوح مابين الفين وأربعة ألاف لغة، منها حوالي (500) لغة لها حروف هجائية، بما ينتج لها تراث مكتوب وأدب يدرس ( www.Al-Mashcat .com).

ويعتبر الباحثون أن اللغة أهم العناصر الأساسية التي تُتخذ معياراً لتصنيف أي مجموعة بشرية الى أمة، وتتمثل هذة العناصر في، الجنس المشترك ( أو الأصل)، الدين والقومية، واللغة والثقافة، اللتان لهما بوجه خاص دور بارز في التصنيف والتحديد إذ هما بمثابة المرآة العاكسة لكل أنواع النشاط الإنساني (كمال بشر(1990)،ص235 ).

وتُشير الدراسات إلي وجود صعوبة لدى الباحثين من علماء اللغة في الإتفاق على تعريف واحد للغة ، نظراً الى ارتباط اللغة وتقاطعها مع علوم اخرى متعددة ، مثل الفلسفة والاجتماع وعلم النفس وغيرها، كما يعود ايضاً الى تداخل اللغة بالاتصال وتوسع مفاهيمها مما يجعلها تتضمن معاني واسعة جداً تشمل كل انواع التعبير، وأصناف الرموز بما فيها الاصوات المركبة والاشارات والصيغ المتلفظ بها أو المكتوبة ( نسيم الخوري(2005)، ص81).

## تعريف اللغة

وجد الدارسون مشقة في تعريف اللغة تعريفاً دقيقاً، وانقسموا بحسب وجهة نظر كل علم إليها، فالفلاسفة وعلماء المنطق المعاصرون ما زالوا يعتمدون مقولة أرسطو في أن اللغة رمز للفكر ، في حين أن وظيفة اللغة تتعدى ذلك إلى كونها أداة لنقل الأفكار ، ولعل تعريف علماء الاجتماع للغة هو أفضل تعريف للغة بمعناها العلمي ، إذ يلتقي وما قدمه العلماء العرب من تعريفات للغة لأنها رموز صوتية تنبئ عن مدلولات خاصة للتعبير عما يحتاج إليه الإنسان في حياته ، فاللغة إذن نظام عرفي لرموز صوتية يستغلها الناس في اتصال بعضهم ببعض (عبدالعزيز شرف(1974)، ص 347).

كما تعرف اللغة بانها " نظام من الرموز المرئية والمسموعة اللفظية وغير اللفظية التي تستخدم في ترميز الرسائل الاتصالية الموجهة الى الاخرين بقصد استحضار المعاني لديهم " (هادي الهيتي(1997)،ص 8).

ولذلك فان اللغة تعد من اهم العوامل التي ساعدت على تقدم المجتمعات البشرية، وايصالها الى ما هي عليه الان. لذلك فان للغة فضلاً كبيراً على تجميع تراث المجتمع ، وإستيعاب مقومات فكره وثقافته. فاللغة ساعدت الانسان على نقل الافكار المجردة واساليب السلوك من فرد الى فرد ،ومن جيل الى جيل مما يثري محتوى التراث الثقافي (حسن الفقي(1970)،ص ص14-15). ويشير العلماء إلي أن استخدام اللغة ساعد الوجود الانساني أن يخطو خطوات عملاقة الى الامام، فالكلمات والارقام وغيرها من الرموز فضلاً عن قواعد اللغة، ساعدت على تمكين الجنس البشري من التأقلم مع البيئة الطبيعية والاجتماعية بوسائل لم تكن مطروحة على الاطلاق خلال العصر السابق أي عصر الاشارات والعلامات (ملفين ل دفلير وساندرا بول روكيتش، 1998،ص 46).

## اللغة والإتصال

تقوم اللغة بدور كبير في السلوك والتفكير والاتصال والتحديد والتعميم والمشاركة والتفاعل والانتماء، فانها تعد العامل الاساس في احداث التاثير المتبادل بين الافراد والجماعات وبلورة الوعي الانساني وتطور الثقافة ،وعلى هذا فانه من غير الممكن أن يسير الانسان في أي من طرق التحول بمعزل عن اللغة (هادي الهيتي، مجلة المجمع العلمي (1997)،ص 92).

ان اللغة كما يقول عالم اللغات سابير ( Edward Sapir ) هي وسيلة اتصال انسانية تنقل الافكار والانفعالات والرغبات عن طريق نظام من الرموز التي يستخدمها الفرد بإختياره (عبدالعزيز شرف(1991)،ص41).

وينظر العلماء الى عملية الاتصال علي أنها عملية معقدة جداً فمن الضروري ان يستطيع المشاركون في الاتصال ان يرجعوا الى مخزون مشترك من أدوات ووسائل الاتصال ويمكنهم بواسطتها ان يتناقلوا الاخبار ، فاللغة أهم وسيلة للاتصال ، وتلعب دوراً مهماً عند الاتصال ، اذ يمكن للمرء ان يحدد التبعية الداخلية لافعال الاتصال وأفعال الكلام (كارل ديتربونتنج(2003)،ص53)والاشارات والصوت والرموز والنقوش والكلمات والتدوين والمسموع والمسموع المرئي وصلة من الاتصال ، جعلت من الانسان كائناً تنوعت طرقه وأساليبه للاتصال .

واللغة هي وسيلة للاتصال وبدونها لا تتحقق عمليات الاتصال ، فلكل كلمة تقوم مقام رمز ، والكلمات اصلاً ليست رموزاً اصطلاحية مجردة ، انما هي بالتركيب اللغوي تهدف الى نقل المعنى ،

ومدلولها الرمزي ، يتغير في سياق الكلام ، واللغة بشكل أدق هي مادة للتفكير ، وبالتالي مادة للتعبير ومادة للاتصال لا أداة وبذلك تكتسب قيمها الاجتماعية (محمد جميل شلش(1986)،ص19).

ويفرق عالم اللغة السويسري فرديناند دي سوسير بين ثلاثة مفاهيم وضع لكل منها كلمة مستقلة، تدل عليه في اطار هذا العلم على ان هناك كياناً عاماً يضم النشاط اللغوي الانساني في صورة ثقافة منطوقة أو مكتوبة معاصرة أو متوارثة ، وباختصار كل ما يمكن ان يدخل في نطاق النشاط اللغوي من رمز صوتي او كتابي أو اشارة أو اصطلاح فخص هذا النشاط بكلمة ( langage ) وأما ان تكون بصورة منظمة ذات قواعد وقوانين وذات وجود اجتماعي فيطلق عليها ( langue ) ويقابلها في العربية (اللسان) وأما ان تكون في صورة ممارسة فردية منطوقة على اية مستوى ويطلق عليها ( parole ) وهو بالعربية (الكلام) (محمد جميل شلش (1986)، ص29).

ويشير الباحثون الى ان الانسان تمكن من التعبير عن الافكار والاحاسيس والمشاعر عبر نظام رمزي ، وعبر ابنية لغوية ، مستعيناً بالرموز التي اصبحت وحدات اساسية لانظمة الاتصال ، منها ما هو لفظي مثل كلمات اللغة المنطوقة ، ومنها ما هو تمثيلي (هادي الهيتي(1997)،ص 8).

ان وسائل الاتصال تنشر جواً لغوياً او رمزياً ، يؤثر في في مجمل الجوانب النفسية والاجتماعية وهي تزود الفرد بالعبارات المناسبة لمختلف اوجه التعامل الاجتماعي ، أي ان اللغة تتدخل في تحديد رؤية وشعور الانسان بذاته وادراكه للعوالم الفكرية والفلسفية والروحية ، فضلاً عن العالم المادي الطبيعي والصناعي الذي يحيا فيه ، ولاجل هذا يستعين الانسان باللغة في تحقيق وظائف اساسية والتي تتمثل في الاتي (هادي الهيتي(1997)،ص ص200-201):

اولاً : الوظيفة الاتصالية ، المتمثلة في تكوين اشكال لغوية تحمل معاني (افكار ومشاعر) يمكن تناقلها بين الاطراف بطرق مباشرة وغير مباشرة .

ثانياً : الوظيفة التجريدية ، المتمثلة في تجريد الواقع واختزاله وتحويله الى رموز مما يتيح للانسان فهمه وطبعه بدرجة ما .

ثالثاً : الوظيفة التعبيرية ، المتمثلة في اثارة الانفعالات أو التعبير عن المشاعر او تحريك العوامل النفسية للاخرين .

رابعاً : الوظيفة التوجيهية المتمثلة في حفز الاخرين نحو ميل او اتجاه ، أو سلوك ما ، اعتماداً على استمالة عقلية أو عاطفية .

خامساً : الوظيفة التعميمية المتمثلة في اعمام الى ما هو مماثل أو مشابه نسبة الى صفة او فصيلة او مجموعة أو جماعة .

وللغة مظاهر اساسية منها (هادي الهيتي(2003)،ص 202).

1- ارتباط اللغة بالعمليات العقلية المعرفية ، كالتفكير والتخيل والتصور والتذكر ، واللغة تجسد الافكار في اوعية اتصالية ، ولذلك وصفت بانها مرآة العقل انما تعبر عن الانجازات الفكرية للناطقين بها .

2-ارتباط اللغة بشعور الافراد بالانتماء ، حيث تبدو اللغة قوة تقرب الانتماء ، وهي اساس اشتراك الافراد في الذكريات التاريخية والثقافية والاجتماعية .

3- ارتباط اللغة بالتأثير المتبادل والتفاعل الاجتماعي ، فاللغة اساس تفاعل الافراد اجتماعياً أو اتصالياً من خلال تبادل التأثير ، او ما يسمى بالنقل الثقافي ( culture transmission ) اذ تنتقل اللغة من جيل الى اخر بالتعلم ( محمد يونس علي (2004)،ص35).

## العلاقة بين اللغة العربية ووسائل الإعلام :

تعتبر اللغة إحدى الركائز الأساسية للصحافة و للإذاعة والتلفزيون وكذلك السينما والمسرح وهذه الوسائل تؤدي وظائفها بمساعدة اللغة التي هي وسيلة للتفاعل وأساس للتعبير عن الأفكار وتقديم المعلومات و الأخبار وتؤكد الحقائق أنه من الصعوبة بمكان أن تضطلع أي من وسائل الإعلام – سواء كانت سمعية أم بصرية أم مقروءة أم شفهية – بالدور المنوط بها دون استخدام رموز اللغة ( فائز الصانع (1992)،ص 161) .

والعلاقة بين الإعلام وعلوم اللغة إنما هي علاقة تبادلية حيوية ، فالإعلام لا يمكن أن يجد التربة الخصبة التي ينمو فيها والمجال الذي يمارس فيه نشاطه بدون لغة تصوغ رسائله وتنقل الأفكار التي تتضمنها وكذلك فإن اللغة الإنسانية ستؤول إلي الذبول دون الاتصال بين أفراد المجتمع البشري من خلال إحدى وسائل الإعلام التي تعطي هذه اللغة قيمة وتعطي لرموزها معنى.

وترجع أهمية وسائل الإعلام في الحياة اللغوية إلى عدة عوامل منها طبيعة اللغة ووظيفتها فاللغة في المقام الأول ظاهرة منطوقة مسموعة والإذاعة تقدّم اللغة منطوقة مسموعة واللغة أهم نظم الاتصال ويتيح استخدام الصورة في وسائل الإعلام المرئية أن تقدم الرسائل الإعلامية بعناصرها اللغوية وغير اللغوية .فاللغة ضَرْب من ضروب السلوك وليست مجرد معرفة ووسائط الإعلام تؤثر في تكوين هذا السلوك اللغوي تأثيراً بعيداً ( محمود فهمي حجازي (1998)،ص472).

ولما كانت اللغة الإعلامية تتميز بخصائص شتى، فهي تختلف بطبيعة الحال عن لغات العلوم والدراسات المتعمقة، لأنها تتجاوز مخاطبة الفئات المتخصصة إلى الجمهور الواسع ذي المستويات المتفاوتة، فإن ذلك لا يمنع بأي حال من الحرص على مراعاة القواعد اللغوية المصطلح عليها، وعلى خصائص أخرى في الأسلوب، وهي البساطة، والإيجاز، والوضوح، والنفاذ المباشر، والتأكد، والأصالة، والجلاء، والاختصار، والصحة. ( عبدالعزيز شرف (1989)،ص234)

يرى المختصون الإعلاميون بأن اللغة العربية تتمتع بميزات تجعلها جديرة بأن تكون لغة إعلامية من طراز رفيع ( محمد حسين ابوالفتوح (2000)،ص150)تقوم على نسق الفن الإعلامي الحديث ويؤكدون على الصفات التي ينبغي أن تتحلى بها لغة الإعلام ومنها البساطة والمرونة.

## أهمية اللغة العربية الفصحى لوسائل الإعلام:

يتفق معظم الباحثون والدارسون في مجال اللغة والإعلام بأن اللغة العربية الفصيحة هي اللغة المشتركة التي يستخدمها الجمهور العربي في الإتصال أو التخاطب في دولهم أو مع أفراد أو مؤسسات الدول العربية الأخرى، وهي اللغة المشتركة المستخدمة في وسائل الإعلام إذ تعتبر لغة الاتصال هي الفصيحة السهلة المبسطة في مستواها العملي، وقد نجحت وسائل الإعلام بإظهار خصائص اللغة العربية التي تتميز بها عن الكثير من اللغات، مثل المرونة والعمق وهي الخصائص التي تجعلها تنبض بالحياة والترجمة الأمينة للمعاني والأفكار، والإتساع للألفاظ والتعبيرات الجديدة التي يحكم بصلاحيتها الاستعمال والذوق والشيوع ( محمود أحمدالسيد (1997)،ص55).

كما يؤكد الباحثون أن تعميم هذه اللغة المشتركة يتطلب جهداً كبيراً نظراً لأن وسائل الإعلام هي التي تشكل مقياس نشاط الناس وعلاقاتهم، وإذا كان مضمونها يخفي طبيعتها، فأن الوسيلة الإعلام ذاتها تتفاعل مع القالب الثقافي الذي تعمل في إطاره (عبدالعزيز شرف(1974)، ص 104).

ويشير المختصون إلي أن اللغة المشتركة تتسم بصفتين هما (عبدالعزيز شرف(1974)، ص 105):

1- أنها خاضعة لقواعد معينة تباعد ما بينها وبين التطور ببطء شديد وفي زمن طويل، وهي لهذا أسمى من لهجات الحديث اليومي المعتاد المتداول.

2- أنها اللغة التي لا يستطيع السامع أن يحكم على المنطقة المحلية التي ينتمي إليها المتكلم بها.

وعلي هذا الأساس يرى الباحثون أن اللغة العربية الفصيحة تتسم بهذه السمات، وفي مقدمتها أنها لغة مفهومة لدى العامة، حيث لم تحل اللهجات الشعبية دون فهم ما يسمعون من نصوص الفصحى المبسطة، وهي لغة عالمية، أصطنعتها شعوب متعددة منذ استقرت الدولة العربية في أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث من الهجرة، فأخذت بالطابع العربي ديناً ولغة وثقافة. ويرى بعض المختصين أن خصائص العربية قد جعلتها أوسع اللغات أنتشاراً في العالم، ويعدها المحدثون من اللغويين ثالثة لغات العالم الحديث من حيث أنتشارها وسعة مناطقها.

وحين نخص التلفزيون كوسيلة إعلامية ودعائية مهمة في إطار تعميم الفصحى ، بوصفه من أكثر وسائل الاتصال الجماهيري انتشاراً وديمقراطية، كونه يحظى بالاهتمام من قبل معظم شرائح المجتمع، ويملك القدرة الهائلة، للوصول إلى الخلية الأساسية في البناء الاجتماعي وهي الأسرة ، ولأن البث التلفزيوني يتمتع بقدرات تكنولوجية عالية قادرة على اختراق الحواجز وتخطّي الحدود القطرية ، كما أن وجود الكلمة المنطوقة ، والصورة المتحركة ، تعتبران من العوامل المساعدة في قدرة التلفزيون على تحقيق مفهوم الخبر الاجتماعي كونه يعمل على ثلاثة اتجاهات مؤثرة (http://syrbook.gov.sy/content):

- الاتجاه العلمي التربوي في نشر المعارف والمعلومات.
- الاتجاه المعرفي وتكوين وجهات نظر حول مجمل المعارف.
- الاتجاه التنبؤي وهو توقع لما سيحدث في المستقبل.

## إشكالية الفصحى والعامية في وسائل الإعلام:

يرجع الإهتمام بقضية الفصحى والعامية في وسائل الإعلام للقوة والهيمنة التي إكتسبها الإعلام في عصر ثورة الاتصال، ولتأثيره الكبير على الفرد والمجتمع في عالمنا المعاصر. وكذلك من القلق الذي يبديه المختصون حول هذا التأثير ومدى إيجابيته أو سلبيته في تعزيز اللغة أو إضعافها، حيث يعتبرون أن التوظيف الجيد لوسائل الإعلام يساعد في تقديم ما هو مفيد لصالح الإنسان ورقيّه وفصاحة لسانه. في الوقت الذي تسود فيه مخاطر التأثير السلبي عندما تُوظف وسائل الإعلام لاستلاب الهوية الثقافية للمجتمع العربي ونشر رطانة اللسان وتعميم عامية هابطة والقضاء على الفصحى.

ويشير الباحثون إلي أن ظاهرة وجود الفصحى والعامية جنبًا إلى جنب ظاهرة قديمة إستمرت عبر العصور مع التسليم بمكانة الفصحى العالية ومرتبتها الرفيعة، ويرجع ذلك إلي نزوع أفراد المجتمع للارتقاء باللغة الأم. كما يشيرون إلي أن للكلام الفصيح درجاته وأفصحه هو الفصحى، وأن للعامية درجاتها تبعًا لقربها أو بعدها عن الفصحى، وأن النخبة المستنيرة في المجتمع العربي تعمل علي الحفاظ علي الهوية وتدافع عن اللسان العربي ضد الهجمة الدولية المتمثلة في "العولمة" والتي تم توظيفها في التحكم في الإعلام والتدخل في المناهج التربوية لفرض مخططاتها والتي تشمل تعميم عامية هابطة والقضاء على الفصحى.

تحرص الدول المتقدمة في العالم على تعليم وإحياء لغاتها الفصيحة لشعوبها دون اللهجات المحلية أو لغات المكونات القومية فيها. وهذا ما ترتكز عليه في جهودها لنشر لغاتها وثقافاتها في العالم. فبريطانيا مثلاً تعلم اللغة الإنجليزية في كل أراضيها، وليس اللغة الويلشية أو اللغة الاسكتلندية. وهذا شأن فرنسا وبقية دول أوربا. ومعلوم أن لكل من الدول الكبرى في عالمنا سياسة معتمدة في نشر لغتها يجري تنفيذها من خلال مجالس مختصة لها مكاتب وفروع في أقطار كثيرة وتخصص لها ميزانيات كبيرة. ومعلوم أيضًا أن مردود هذه السياسة كبير جدًّا على الصعيد المعنوي وعلى الصعيد المادي.

كما حرصت هذه الدول في عصر ثورة الاتصال على توظيف مختلف وسائل الإعلام لنشر لغاتها. وهكذا أصبحنا نرى اليوم قنوات فضائية تذيع كل منها بلغة الدولة التي تمتلكها. كما نرى انتشارًا واسعًا للصحافة الناطقة بلغات الدول الكبرى تعود بمردود كبير معنوي ومادي.

وُيرجح أن العامية الحديثة بدأت حين الفتوحات الإسلامية، حيث أن المسلمين الجدد في بلاد الأعاجم والتي أصبح العديد منها اليوم من البلدان العربية بدؤوا بتعلم العربية لكنهم وبشكل طبيعي لم َيستطيعوا تحدثها كما يتحدثها العرب بالضبط، وبالتالي فقد حّرفت قليلاً. وفي ذلك الوقت لم يكن الفرق واضحاً كثيراً، لكن تم تحريف العربية بالتدريج وتغيرت صفاتها الصوتية وتركيب الجمل فيها حتى تحّولت إلى اللهجات العامية الحديثة.

تُعرف الثنائية اللغوية بأنها مصطلح ُيطلق على تحدث أحد الشعوب لأكثر من لهجة (كالعامية والفصحى) في آن واحد. أما الازدواجية اللغوية فهي أن يتحدث شعب ما أكثر من لغة، وقد اختلف الباحثون بشأن تصنيف وضع العامية والفصحى في البلدان العربية كازدواجية لغوية أو ثنائية لغوية، فبعضهم يرى أنهما مختلفتان كثيراً وبعضهم يرى أن الفرق ليس جذرياً في النهاية وبالتاليَ يجب ألأُيصنفا كلغتين منفصلتين (وبالتالي أن يقال عن وضعهما "ازدواجية لغوية". ويرى بعض الباحثين أن الثنائية اللغوية هي أمر جيد وبعضهم الآخر يرى أنها كارثة وَيجب أن تزول، حيث أنه من الُمتعب للطفل أن يتعلم في المدرسة لغة غير التي يتحدثها في حياته اليومية، وأيضاً فإن وقت تعلمها سوف يؤخر تعلمه كله. كما يختلف الباحثون حول مستقبل الثنائية اللغوية في الوطن العربي، فيقول بعضهم أن اللغة العربية الفصحى سوف تغلب العامية وسوف ُتصبح ُتستخدم بشكل عام حتى خارج المعاملات الرسمية، وذلك بزيادة المادة الصوتية الفصيحة التي يتم الاستماع إليها يومياً. بالإضافة إلى الرسوم المتحركة التي سوف تساعد الأطفال على تعلم الفصحى قبل دخول المدرسة. وهناك اقتراحات بتبسيط قواعد العربية الفصحى قليلاً لتسهيل تعلمها .بينما يرى باحثون آخرون أن اللهجات العامية سوف تتطور أو سوف تندمج في لهجة عربية واحدة، وبهذا ُتشكل معاً لغة عربية واحدة كالفصحى. وهناك الكثيرون ممن يؤيدون دمج العامية والفصحى معاً بحيث تتكّون لغة جديدة بين الاثنتين. لكن هذا الاقتراح لا يحظى بالكثير من التأييد نظراً لأن الفصحى هي لغة القرآن والأدب (http: www.stooob.com ).

ويؤكد الباحثون أن وسائل الإعلام العربية في حاجة ماسة الى الفصحى أكثر من حاجتها الى العامية، وذلك لأن إمكانيات الفصحى أضعاف إمكانيات العامية مما يساعد القائم بالإتصال على دقة التعبير في أي وسيلة إعلامية، بالإضافة الى مركز الصدارة وحجم الإنتشار الواسع لوسائل الإعلام ، ودورها في حفظ الهوية في عالم يغرق بقنوات فضائية وتوجهات فكرية متباينة تصل الى حد التطرف قياساً بعاداتنا وتقاليدنا.

## نظرة تحليلية عن واقع الفصحى والعامية في وسائل الإعلام العربية:

يرى بعض الباحثون أن اللغة العربية الفصحى لا تواجه تهديدا من انتشار اللغة الأجنبية فقط، بل إن انتشار العامية العربية أو اللغات الدارجة هو التهديد الأخطر على اللغة العربية الفصحى. ويشيرون إلي أن تهديد العامية للفصحى ليس جديدا من ناحية طرحه، فقد سبق أن شكّل خلافا بين النخب العربية.

وتشير الدراسات إلي أن بعض الاعلاميين العرب طرح فكرة العامية كلغة للإعلام بل وتبنى الاعلاميون في بعض القنوات الفضائية الترويج للهجات العامية وهذا يلاحظ بمقارنة نسبة ما يبث بالعامية الى نسبة ما يبث بالفصحى في القنوات الفضائية، بل أن بعض القنوات الفضائية العربية تجهر بلهجتها المحلية وتحرص عليها لا كلهجة وإنما كلغة داخل اللغة كنوع من التميز المزعوم، مثل النداء باللغة اللبنانية بدلاً من اللهجة اللبنانية. ( محمد نجيب التلاوي (2000)،ص51) وكان هذا إمتداداً لأصوات إعلامية وثقافية تبنت الترويج للعامية منذ مطلع هذا القرن مثل أسكندر معلوف، وأدونيس، وأنس الحاج. ويؤكد بعض المثقفون علي أنه من الخطأ تصور الفصحى والعامية كثنائية، لأن اللهجة حقيقة علمية ولغوية تتفرع من الفصحى بضعف وتنتمي إليها بقوة، لذلك فلا هجوم على العامية لأننا على الأقل نفكر بها، ونحن في حاجة الى العامية والفصحى معاً. (محمد نجيب التلاوي (2000)،ص ص52-53)

**أولا: الصحافة العربية:**

تعتبر الصحافة أول وسائل الإعلام الجماهيري التي عرفها الناس في الدول العربية، نظرا لتاريخها الطويل الممتد لقرنين من الزمن منذ ظهورها مرورًا بتطورها وصولاً إلى واقعها القائم، حيث أصبحت تحتل مركزًا مرموقًا بين وسائل الإعلام بصحفها اليومية ومجلاتها الأسبوعية ودورياتها الشهرية والفصلية. ويشير المختصون إلي مجموعة من الإنطباعات التي برزت من واقع الصحافة العربية المعاصرة وهي (أحمد صدقي الدجاني (2000)،ص ص206-207):

أولاً : تعتمد الصحافة العربية المعاصرة في التعبير علي لغة عربية فصيحة في كثير من أبوابها. وتتميز هذه اللغة بالسهولة والبساطة والنمو. وقد تطورت مع تطور الصحافة وغدت سائدة في تحرير الخبر وفي إجراء التحقيق الصحفي وفي كتابة التحليل والتعليق في الأعمدة وفي بريد القراء. واشتهرت هذه اللغة باسم لغة الصحافة الذي بات يشير إلى ما تتميز به.

ثانياً: تولي الصحف اليومية الكبيرة ومثلها المجلات عناية متزايدة بالفصحى الأدبية وبالنقد الأدبي الذي تزدهر به اللغة وترتقي، وذلك من خلال نشرها مقالات للأدباء والكتاب المرموقين. ونحن نرى اليوم تنافسًا بين هذه الصحف والمجلات على دعوة الأقلام المعروفة للكتابة فيها. كما نرى ارتباط دائرة من القراء بمتابعة مقالات هؤلاء، وهي دائرة تتسع باستمرار، الأمر الذي جعل كبار الأدباء والكتاب حريصين على النشر في الصحف.

ثالثاً: يلاحظ وجود لعامية راقية في أكثر هذه الصحف والمجلات ، وبخاصة في التعبير الشعري. فهي تنشر أزجالاً وشعرًا نبطيًّا مزدهرًا في جزيرتنا العربية وشعر الملحون المعروف بالمغرب. وقد تنشر قصصًا وروايات تتضمن حوارات بالعامية في حدود ما أقره النقد الأدبي. والغالب على العامية المنشورة أنها عامية راقية حافلة بالصور الجميلة قريبة من الفصحى.

النتيجة التي نصل إليها من خلال هذه الانطباعات أن الغلبة في الصحافة هي للفصحى، وأن مستقبل الفصحى في الصحافة زاهر إذا أولى النقد الأدبي عناية لما ينشر في الصحافة، وتابعت مجامع اللغة اهتمامها بالنظر في لغة الصحافة والتفاعل معها. ويحمد لمجمع اللغة العربية بمصر. هذه المتابعة وحرصه على تخصيص لجنة للنظر في الألفاظ والأساليب ومناقشة ما تتوصل إليه في مؤتمره السنوي.

**ثانيا: الإذاعة المسموعة (الراديو) العربي:**

يعود تاريخ الإذاعة المسموعة (الراديو) إلي العشرينيات من القرن العشرين، وأصبحت من وسائل الإعلام الجماهيرية واسعة الانتشار بعد اختراع المذياع الصغير "الترانستور"، ويلاحظ المختصون مجموعة من السمات حول إستخدام اللغة العربية في الإذاعة المسموعة (الراديو) وهي :

1- أن الفصحى هي المعتمدة لدى الإذاعة المسموعة في قراءة نشرات الأخبار وفي إعداد الأحاديث العلمية والأدبية والفكرية في غالب الأحيان.

2- أن هناك توزعًا في الحوارات المذاعة بين الفصحى والعامية. وتختلف نسبة الأولى إلى الثانية بحسب نوعية الحوار ومستوى فصاحة كل من المذيع ومحاوره. وتعاني بعض هذه الحوارات من تلوث لغوي، وبخاصة في نطق بعض الحروف، مثل: الثاء التي تنطق سينًا والذال التي تنطق زايًا، والظاء التي تنطق زايًا مفخمة أو ضادًا، والضاد التي تنطق دالاً، والطاء التي تنطق تاءً وخاصة عند المصريين، أو القاف التي تنطق جيما معطشة عند الليبين أو الكاف التي تنطق جيماً أو الجيم التي تنطق ياءً عند الكويتيين والعراقيين وغيرها.

3- تعتمد التمثيليات والمسلسلات علي الفصحى غالبًا إذا كانت تعالج موضوعات تاريخية، بينما تعتمد علي العامية غالبًا إذا كانت تعالج موضوعات معاصرة. وتتعدد العاميات فيها بحسب المكان، في قطر واحد أو في عدة أقطار. كما تتراوح هذه العاميات بين عامية راقية وأخرى هابطة.

4- تغلب العامية علي الأغاني المذاعة في الراديو، مع وجود للقصيدة المغناة يزيد أو ينقص حسب المناخ الثقافي المحيط الذي يتفاعل فيه المؤلف والملحن والمغني والقيادة الإعلامية والنقد.

**ثالثاً: القنوات الفضائية العربية:**

يعود تاريخ الإذاعة المرئية (التلفزيون) إلي الخمسينيات من القرن العشرين وأصبحت من وسائل الإعلام الجماهيرية واسعة الانتشار بعد اختراع التلفزيون، الذي دخل مرحلة جديدة بعد ثورة تكنولوجيا الإعلام والاتصال واستخدام الأقمار الصناعية وظهور القنوات الفضائية.

يزداد القلق لدي المختصين مع تنامي وسائل الاتصال وسعة انتشارها، وكثرة الإقبال عليها، ولاسيما منها وسائل الإعلام المرئية، من تحولها –بما تملكه من نفوذ جماهيري- إلى وسائل تهدد سلامة اللغة، ويحذر بعض الباحثين من مغبة انحراف التلفزيون عن دوره وإسهامه في فساد الذوق اللغوي حيث يخترع التلفزيون لغة محادثة غير طبيعية، تؤثر حتما في سلامة اللغة الكلاسيكية التي نتعلمها في المدارس. فاللغة في التلفزيون تتعرض يوميا لموجات من التشويه والتحريف، والواقع أن لغة التلفزيون في شتى البرامج والأفلام تخترق حرمة اللغة الخاصة التي يكونها كل إنسان لنفسه وتتكون فيه من خلال عائلته وبيئته ووطنه ( جان جبران كرم (1988)،ص59).

والحقيقة أنه لا يُطلب من رجل الإعلام أن يتحدث إلى الجمهور بلغة سيبويه،بأن يبالغ في التقعر والتفاصح، وإنما أقصى ما يُطلب منه هو احترام قواعد اللغة والمعايير المنظمة لها،مما يضفي على أسلوبه مسحة من الأناقة والجمالية، وينأى به عن الإسفاف والرداءة والقصور، وعليه يجدر بمن يتصدى لمهنة الإعلام أن يُحسن التقدير في إبلاغ رسالته إلى الجمهور بحيث يوصل محتواها إلى المتلقي دون التجني على اللغة تطرفا أو قصورا.

يقر المختصون في مجال الإعلام بأن اللغة العربية لم تنل حقها بإنصاف في وسائل الإعلام المرئية, فعلى الرغم من أن عدد القنوات الفضائية العربية يزيد عن 1294 قناة (اتحاد إذاعات الدول العربية (2014)،ص14),حكومية وخاصة ,عامة ومتخصصة,إلا أن البرامج التي تُقدم بالفصحى قليلة, وأغلبها سيء التنفيذ والإخراج ويغيب فيه الاهتمام بجماليات اللغة العربية, ويفتقد عنصر التشويق الإعلامي, أما معظم البرامج والمحتويات الأخرى, فإنها أكثر ميلا إلى توظيف العاميات المحلية واللهجات الممزوجة بالألفاظ الأجنبية, وبإستثناء بعض المسلسلات التاريخية, والأخبار, وبعض البرامج الخاصة, نجد أن العامية هي التي تغلب علي المشهد وتقدم إلى الجمهور على أنها لغة العصر, والغريب أن هذه العدوى تسللت إلى بعض البرامج الثقافية التي بدأت تنزع إلى تطعيم نفسها بالعامية نزولا عن رغبة

الجمهور الذي كان من المفروض أن يرتقي هو بنفسه إلى مستوى فهم هذا الخطاب. ولذلك لا نبالغ إذا قلنا أن تفصيح لغة وسائل الإعلام أضحت فكرة غير مستساغة لدى الكثير من القائمين على الإعلام في الوطن العربي.

يشير المهتمون باللغة إلي أن هناك تجني على اللغة العربية في كل ساعة ودقيقة على معظم القنوات الفضائية، وفي برامج عدة يتحدث فيها مقدموها،أو المشاركون في تمثيل حلقاتها بلغة ذات أداء سيئ أو منحرف، يصطبغ بلهجة مطاطة ومتعثرة تعبث بلفظ الحروف وتراكيب الكلمات، وتُخلط دون مبرر، بين العربية والفرنسية والإنجليزية، وكذلك وجود أخطاء تعد بالمئات في كل يوم، من نصب الفاعل، إلى جر المفعول به، إلى اعتبار كل كلمة حالاً وتمييزاً، إلى رفع المضاف والمضاف إليه. ناهيك بالكوارث التي تحل بالمبتدأ والخبر وما إلى ذلك(ابراهيم العريس، http://www.islamweb.net ).

ويلاحظ أن العامية هي المسيطرة في الأفلام العربية التي تعرضها القنوات الفضائية. وهي عامية تتفاوت من فيلم لآخر في درجة رقيها أو هبوطها. ونلاحظ أن نسبة الهبوط زادت مع زعم " الواقعية "، بينما كانت العامية الراقية هي الغالبة في أعمال الفنانين الكبار. وما يصدق على السينما يصدق على المسرحيات التي تعرضها القنوات الفضائية.

يبقى أن نشير إلى أن بعض ما تعرضه القنوات الفضائية من المسلسلات الأجنبية ومن أفلام الرسوم المتحركة تقوم بعض المحطات بجعل النطق فيه بالعربية الفصيحة في عملية ما يعرف " بالدبلجة " وهي كلمة معربة. كما تقوم بترجمة الكلام في بعض المسلسلات الأجنبية والأفلام بلغة عربية فصيحة تطبع في أسفل الصورة. وهكذا نجد الفصحى هي الغالبة على هذا الصعيد. وغير خافٍ أن اعتمادها في هذه الأحوال يعود إلى أنها المفهومة في كل الأقطار.

وقد أشارت إحدى الدراسات التي حاولت رصد دور بعض البرامج التي تبثها بعض الإذاعات والتلفزيونات العربية في تلبية احتياجات الأطفال إلى أن:اللهجة العامية هي الغالبة على البرامج الموجهة للطفل،يليها استخدام لهجة تجمع بين الفصحى والعامية،مما يشير إلى أن برامج الأطفال لاتسهم بدورها المفروض في الارتقاء بالمستوى اللغوي للأطفال ( سوزان القليني وعزة عبدالعظيم (2002)،ص111).

وفي دراسة أجريت على عينة من الشباب الجامعي حول دور الفضائيات العربية في نشر الثقافة العربية، ذكر نسبة(45 %)من المبحوثين أن القنوات الفضائية العربية أدت إلى تخريب الذوق اللغوي العربي من خلال استعمال العامية الفجة،ومسلسل الأخطاء اللغوية الشائعة والمتكررة، والتوظيف السيئ لأسماء البرامج،إضافة إلى ضعف مستوى مقدميها.

وبالرغم من هذا القصور والخلل في وضع اللغة العربية على شاشات الفضائيات العربية والذي يبعث على القلق إلا أننا نجد بعض البرامج التي ساهمت في التعريف بالكثير من قضايا اللغة العربية والأدب العربي ولكنها تتسم بالظرفية وتفتقد عامل الاستمرار، ومن أمثلة هذه البرامج نذكر برنامج أفتح يا سمسم، برنامج مدينة القواعد، برنامج لغتنا الجميلة، برنامج كلمات و دلالات، برنامج فرسان الشعر، وغيرها من البرامج التي قربت وعرفت المشاهد باللغة العربية، ولعل هذه المبادرات الخلاقة تستدعي الإشادة والتنويه وتدعونا للمطالبة بمزيد من هذة البرامج وهو أمر يتطلب تظافر الجهود علي المستوى الرسمي أو الشعبي إضافة إلى التنسيق المدروس بين الفضائيات العربية وتوحيد جهودها الإعلامية خدمة للنهوض باللغة العربية وجعلها مواكبة للتحولات ومواجهة للتحديات التي يفرضها عصر العولمة.

**رابعاً: الإعلام الجديد والإنترنت:**

من الصعب تناول تأثير الإعلام في الحفاظ على اللغة العربية من دون أن تتجه دفة الحديث إلى الإنترنت ووسائل الإعلام الجديدة التي نالت نصيبها من الاتهامات بتهميش العربية لصالح الإنجليزية

وأيضا تأثيرها في خلق لغة جديدة أطلق الخبراء عليها اسم «العربيزي»، وهي اللغة التي يستخدمها الشباب في الأغلب للتواصل في ما بينهم عبر استخدام الحروف والأرقام الأجنبية لكتابة الكلمات العربية.

ويرجع الباحثون وجود اللغة الهجينة «العربيزي» وانتشارها وأيضا انتشار استخدام المصطلحات الأجنبية بدلا من العربية بشكل واسع. إلى قصور الوعي الاجتماعي بخطر عدم استخدام العربية، و في الوقت نفسه إلي عدم وجود مجمع لغوي ناشط في العالم العربي يتولى الوصول إلى مرادفات عربية لكل مصطلحات الإعلام الجديدة. بالرغم من جهود التعريب التي تقوم بها شركة «غوغل Google»، و «تويتر Twitter»، وزيادة نسبة المحتوى العربي لديهما.إلا أن اللغة العربية تحتل المركز السابع في قائمة أكثر اللغات استخداما على الإنترنت، والمركز السادس من حيث الاستخدام في «تويتر». ويشيرون إلي أن المحتوى العربي على الإنترنت لا يتجاوز 3% من الموجود. ويؤكدون أن أسباب نقص المحتوى العربي على الإنترنت يرجع إلي عدة أسباب منها الناحية التقنية، تتمثل في تقنية التعرف على الحروف، وأيضا إلى عدم مراعاة قانون الملكية الفكرية في المنطقة العربية، حيث تنسخ المواد من دون مراعاة لذلك، وهو ما أدى إلى تقلص المحتوى العربي.كما يشار إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي ساهمت في تغيير شكل اللغة، حيث اتجهت بها إلى الاختصار والاقتصاد في الكلمات بدلا من الإسهاب .(http://archive.aawsat.com)

## النتائج العامة والمقترحات والتوصيات:

جاءت هذة الدراسة في موضوعها لتحديد مكانة وواقع اللغة العربية الفصحى في وسائل الإعلام العربية ، والمعوقات التي تحد من قدرة وسائل الإعلام العربية ، على القيام بدورها في مجال نشر اللغة العربية الفصحى في المجتمع العربية ,فقد تمت مراجعة وقراءة وتحليل النتائج العلمية التى انتهت اليها بعض البحوث والدراسات التي أقيمت حول اللغة العربية في وسائل الإعلام العربية ، حيث أمكن التعرف علي الواقع السيء الذي ينذر بقتامة مستقبل العربية الفصحى في سائر وسائل الإعلام، والتي سعت بقصد أو بغير قصد، إلى نشر وترسيخ كثير من اللهجات العامية ، مما جعل اللهجات العامية تطغى علي اللغة الفصحى. وفي ضوء ما أوردناه من تحليل معرفي عن الفصحى والعامية في وسائل الإعلام أمكن لنا أن نتوصل إلي النتائج التالية:

- تبين أن إمكانيات اللغة الفصحى أضعاف إمكانيات اللغة العامية مما يساعد القائم بالإتصال على دقة التعبير في أي وسيلة إعلامية، بالإضافة الى مركز الصدارة وحجم الإنتشار الواسع لوسائل الإعلام ، ودورها في حفظ الهوية.

- أظهرت النتائج أن اللغة العربية تتوفر فيها خصائص اللغة الإعلامية مما يساعد أن تكون هذه اللغة هي اللغة السائدة في أجهزة الإعلام العربية.

- حظيت اللغة العربية باهتمامِ في الصحافة العربية التي كانت أولى وسائل الإعلام ظهوراً في العالم العربي، وهي التي أدت وتؤديِ دوراً مهماً في نشر الوعي الاجتماعي.

- تميزت الصحافة العربية بسيادة الفصحى المعاصرة وتغييب شبه كامل للهجات العامية ولم ترد العامية في المقالات باستثناء الاستشهاد بالأمثال الشعبية والعبارات المأثورة.

- تعددت عثرات وتجنيات الصحافة علي اللغة الفصحى، ومن أهم هذه العثرات: غزو الألفاظ العامية لأسطر الصحف والمجلات وقلما تسلم صحيفة أو مجلة من ذلك، وهذا من أفظع ما جنته الصحافة على الفصحى. وقد استخدمت بعض الصحف صفحات كاملة يومية لنشر القصائد العامية وتمجيد شعرائها حتى صار أدب العامية أقرب طريق للوصول إلى الشهرة.

- يلاحظ أن صفحات الجرائد والمجلات تمتلئ بالإعلانات التي تصاغ بالعامية، وكذلك النشرات الإرشادية وأغلب مجلات الأطفال، ومن العثرات أيضاً التي تقع فيها الجرائد والمجلات شيوع اللحن والأخطاء النحوية، والأساليب اللغوية الركيكة على صفحاتها، ويرجع السبب في ذلك إلى ضعف إلمام المحررين بقواعد النحو والسرعة، وعدم الاعتناء بالأساليب اللغوية السليمة، وهناك ما يسمى في عالم الصحافة بالقوالب الجاهزة التي تصب فيها المادة الصحفية، وهذا ما نراه في كتابة خبر معين في كثير من الصحف وبطرائق متشابهة، وأن بعضاً منهم يستخدم ألفاظاً ومفردات أجنبية على الرغم من وجود لفظ عربي مقابل لها، وينشر إعلانات باللغة الإنكليزية أو الفرنسية أو سواهما.

- على الرغم من الدور الإيجابي الذي قامت به الصحافة على مستوى الاستعمال اللغوي فقد اعترضتها عوائق من أهمها: وجود الأمية بنسب مرتفعة في البلدان العربية وبأرقام مختلفة، ومحدودية توزيع الصحف وغيرها من الوسائل المكتوبة لجهل الكثيرين بالقراءة.

- تبين وجود تنافس محموم بين القنوات الإذاعية والفضائيات العربية، لحيازة الريادة لنشر اللهجات العامية بين أكبر عدد من المستمعين أو المشاهدين، وقد نما هذا التلوث اللغوي بظهور المسلسلات والأفلام، وتطور هذا الأمر إلى برامج التراث والإعلانات وإلى البرامج الحوارية والعلمية أحياناً، ولا بد من الإشارة هنا إلى منافذ العامية في الإذاعة والتلفزيون التي تظهر لدى المذيعين والمذيعات، فأكثرهم لا يحسنون صياغة جملة فصيحة، وأخطر المنافذ البرامج الموجهة للأطفال التي تروج العامية في نفوس النشء، وهي في مرحلة يتشوقون فيها للمعرفة، ويسهل تأثرهم بما حولهم.

- لعبت الإذاعة المسموعة (الراديو) دوراً إيجابياً في نشر الفصحى بين المستمعين العرب في كل مكان من الأرض العربية.

- تؤكد الانطباعات عن الفصحى والعامية في القنوات الإذاعية والفضائيات العربية أن للفصحى مكانتها في التعبير عما هو جادٌ ومفيد، وأن للعامية مكانًا في برامج الترويح، وأن هناك عامية راقية يتجاوب المستمع والمشاهد معها. ويسجل للفضائيات في الإذاعة المرئية بخاصة أنها أتاحت للمشاهد التعرف على مختلف اللهجات العامية العربية بصورة لم تحدث من قبل من خلال التمثيليات والأغاني.

- معظم البرامج في القنوات الفضائية العربية, تميل إلى توظيف العاميات المحلية واللهجات الممزوجة بالألفاظ الأجنبية.

- استطاعت بعض برامج التلفزيون الموجهة إلى الأطفال الصغار تقريب الفصحى إلى ألسنتهم فيسرت عليهم التعامل بها فيما بينهم.

- تحيط مجموعة من المعوقات الإعلامية عمليه نشر اللغة العربية في الفضائيات العربية مثل غياب الرؤية الواضحة حول مفهوم ونشر اللغة العربية في الفضائيات العربية ، كذلك عدم تفهم المسئولين ومتخذي القرار في وسائل الإعلام المختلفة بجدوى نشر إستخدام اللغة العربية في الفضائيات العربية ، مما أدى إلي وجود معوقات تحول دون إستخدام اللغة العربية في الفضائيات العربية تتمثل في الأتي :

1- ضعف وغياب المعدين المتخصصين ممن لديهم خلفية علمية واسعة.

2- عدم الدراية بإمكانيات التلفزيون في مجال نشر اللغة العربية في الفضائيات العربية.

3- عدم الرغبة في الإنفاق على البرامج التطوير والتأهيل اللغوي كهدف استراتيجي يحفز إستخدام اللغة العربية لدى الجمهور العربي.

- يظهر التراجع اللغوي في المواقع والمنتديات في الشبكة العنكبوتية. كما أن الفئة العمرية التي ترتاد تلك المواقع تتراوح في أغلب الأحيان بين سن العشرين إلى الثلاثين وحتى الأربعين.

- يلاحظ وجود اللغة الهجينة «العربيزي» وانتشارها علي الإنترنت ووسائل الإعلام الجديدة وأيضا انتشار استخدام المصطلحات الأجنبية بدلا من العربية بشكل واسع.

- أبدى الإعلاميون والمختصون وعلماء اللغة خلال المؤتمرات والندوات التي عقدت في أرجاء الوطن العربي حرصهم على الاهتمام باللغة العربية في وسائل الإعلام واتفقوا على جملة من التوصيات من أهمها:

1- وقف المد الإعلامي العامي، والارتقاء عن التداول الإعلامي الاستهلاكي للغة. لأن فلسفة الحياة والناس لا تعني الهبوط إلى ركاكة التعبير.

2- الحد من ازدواجية اللغة داخل البيئة التعليمية وخارجها.

3- العناية بتعزيز مهارات العاملين في وسائل الإعلام المرئي والمسموع للتحدث بالفصحى الميسرة، وتنمية مهاراتهم في هذا الاتجاه.

5- التصدي لطغيان اللهجات العامية، والاستعلامات العامية والأجنبية المتفشية في أقطار الوطن العربي.

**المقترحات والتوصيات:**

تطورت وسائل الإعلام بشكل سريع ومذهل، حتى أصبحت من المكونات الضرورية للحياة الإنسانية ؛ بفضل النفوذ الواسع الذي تمتلكه وتمارسه ، والذي بلغ الدرجة العليا في التأثير على المجتمع، في قيمه ومبادئه، في نظمه وسلوكاته، في ثقافته ولغته.

ونتيجة لذلك أضحى مستقبل اللغة العربية يشكل ظاهرة جديرة بالتأمل، فبحكم واقع لغة وسائل الإعلام التي تفشت بين فقرات برامجها أخطاء اللغة بصورة واضحة فضعفت وتدهورت، وبحكم التأثير الذي تمارسه وسائل الإعلام في المجتمع بصورة عامة، فإن الوضع أصبح ينذر بخطر محدق على اللغة العربية.

من هنا يصبح من الأهمية بمكان وضع إستراتيجية علمية جادة تستهدف تقويم وتصحيح لغة وسائل الإعلام وكذلك الوصول إلي المقترحات المناسبة الكفيلة بالنهوض بمستوى لغة وسائل الإعلام أو التي تساعد علي معالجة ضعف لغة وسائل الإعلام ، ومن ثمة تمكينها.

باستعراض الأسباب التي أسهمت في ضعف لغة وسائل الإعلام ، وباستقراء البحوث والدراسات التي أقيمت، وسعيا من الباحث إلى تمكين اللغة العربية ، يقترح الباحث مجموعة من الحلول التي كشفتها الدراسة من خلال النتائج التي توصلت إليها ومن خلال استشعار مدى الخطورة التي تمثلها وسائل الإعلام على اللغة العربية فإن الباحث يضع بعض المقترحات والأفكار لعلها تسهم ولو بجزء لحل هذه المشكلة التي تعرضنا لها في الدراسة ومنها :

- القيام بالتوعية بأهمية اللغة العربية من خلال الجامعات والمدارس ووسائل الإعلام وغيرها من المؤسسات الأخرى ، إذ أن وسائل الاعلام كفيلة بالنهوض بالمستوى اللغوي العام في الدول العربية على نحو يحقق الوحدة اللغوية.

- بذل أقصى جهد ممكن لضمان أن يتحدث أهل التربية والإعلام والسياسة بالعربية الفصحى ، ذلك أن اللغة العربية نادراً ما يتم إستخدامها . حيث أن إجادة استعمال اللغة يتوقف على الممارسة والاعتياد .

- ضرورة وجود دوائر مراجعين ومدققين ذوي أهلية يتابعون نشرات الأخبار والبرامج والأعمال الدرامية المترجمة من أجل إصلاح ما فيها من أغلاط .

- الاختيار الواعي للإعلاميين الذين لديهم المقدرة على التحدث باللغة العربية الفصيحة ولديهم إلمام بقواعد اللغة العربية العامة، ويجب ألا يشغل وظيفة إعلامي ـ ونعني به الصحفي والمذيع في الراديو والتلفزيون ـ إلا من كان جديرا بهذا العمل ، وذلك باجتيازه امتحانات جادة تبين عن شخصيته وقدراته اللغوية والمعرفية..

- الاستفادة من الحاسب والتقنيات الأخرى في تدريس العربية كما هو الشأن في التخصصات الأخرى.

- اتخاذ التشريعات الرسمية التي تلزم وسائل الإعلام باتخاذ اللغة العربية لغة الحديث وتجريم كل من يخالف هذه التشريعات.

ـ تقديم برامج للأطفال باللغة العربية السليمة في وسائل الإعلام المسموعة والمرئية.

ـ الاجتهاد في مهمة تجديد اللغة العربية وربط مفرداتها بكل ما يجد من مستحدثات ومخترعات وابتكارات ومعارف جديدة.

ـ إصدار معجم إعلامي شامل : يضم الأعلام العربية والأعجمية ، والألفاظ والعبارات التي يحتاج إليها الإعلامي أكثر من غيرها . وكذلك الأخطاء التي تشيع بين الإعلاميين ، مع توضيح علة الخطأ وصورة الصواب .

ـ مراقبة الإعلانات مراقبة جادة ، وعدم السماح بعرضها إلا إذا كانت بالعربية الفصحى ، ملتزمة بعدم الخروج عن ديننا، وقيمنا الروحية والأخلاقية .

. أن يكون هناك على مستوى الدول العربية كلها " هيئات الرقابة اللغوية " مهمتها الأصلية رصد استشراء العامية والسوقية واللغة المبتذلة في الفضائيات العربية وتوقيع العقوبات المناسبة على من يخالف منها.

- دعوة وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة إلى الارتقاء بمستوى فصاحة اللغة العربية والحفاظ على أصالتها وقوتها ,وسلامة المعنى وجزالة التعبير ,والحرص على دراسة اللغة العربية وتعليمها وتثقيف العاملين بأصولها مع التأكيد على تصحيح هدف الدراسة**5**.

- دعم قسم التصحيح والتحرير والسلامة اللغوية في وسائل الإعلام بالكفاءات من حملة الشهادات العليا، والحرص على المراجعة اللغوية للخطاب الإعلامي قبل النشر، والمتابعة المستمرة لأنشطة مراكز التعريب وتفعيل توصياتها .

- توظيف التقدم التكنولوجي لوسائل الإعلام والصحافة بوجه خاص لنشر اللغة العربية الفصحى والترويج لها ونقل دائرة الاهتمام بها من المقالات الرئيسة إلى المضامين الصحفية كافة.

- مواكبة وسائل الإعلام وإسهامها في مؤتمرات حماية اللغة العربية وتفعيلها لتوصيات المؤتمرات ووضعها موضع التنفيذ.

- دعوة وسائل الإعلام إلى تخصيص برامج وأعمدة ثابتة تهتم باللغة العربية وتتواصل مع الجمهور في تصويب الأخطاء والعمل على إصدار كتب وأفلام ونشرات ووثائق عربية موحدة كالموسوعات العربية الكبيرة حول الفنون والعلوم والآداب العربية الأصيلة المرتبطة بالإنسان العربي وبالأرض العربية.

## المراجع:


1- اتحاد إذاعات الدول العربية(2014) :جامعة الدول العربية :اللجنة العليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية البث الفضائي العربي التقرير السنوي 2014 (إصدارات اتحاد إذاعات الدول العربية)، تونس.

2- أحمد صدقي الدجاني (2000)، الفصحى والعامية في وسائل الإعلام انطباعات واقتراحات، **مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة**، العدد 91، القاهرة .

3- جان جبران كرم (1988)،**التلفزيون والأطفال**، دار الجيل، بيروت.

4- حسن الفقي (1970) ، **الثقافة والتربية** ،منشآة المعارف، الاسكندرية.

5- سوزان القليني وعزة عبدالعظيم (2002)،الأنماط الثقافية والتربوية والسلوكية(البرامج التنشيطية والدرامية مثالا)، **مجلةالإذاعات العربية**،ع1، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس.

6- عبد العزيز شرف (1974)، الإعلام ولغة الحضارة ، **مجلة اللسان العربي** ، مج 11 ، الرباط ، المغرب، العدد .1 .

7- عبدالعزيز شرف (1989)، **المدخل إلي وسائل الإعلام**، دار الكتاب المصري، القاهرة.

8- عبدالعزيز شرف (1991)، **اللغة الإعلامية**، دار الجيل، بيروت.

9- علي عبدالواحد وافي (2002)، **علم اللغة**، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

10- كارل ديتربونتنج ( 2003)، **المدخل الى علم اللغة**، ترجمة سعيد حسن بحيري، ط1، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة .

11- كمال بشر ( 1990 )، **علم اللغة الاجتماعي ( مدخل )** .د ار غريب، القاهرة.

12- فائز الصانع (1992)، **اللغة والتعريف ودور الإعلام**، دار مجلة الثقافة ، دمشق .

13- محمد جميل شلش ( 1986) **اللغة ووسائل الاعلام الجماهيري**، الموسوعة الصغيرة (260)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد .

14- محمد حسين ابو الفتوح ،( 2000 )– **الوعي اللغوي بين قاعات الدرس وأجهزة الإعلام** – جمعية لسان العرب لرعاية اللغة العربية – المؤتمر السنوي – القاهرة.

15- محمد نجيب التلاوي (2000) مسألة حضور الفصحى في وسائل الأعلام، **مجلة الاذاعات العربية**، ع1، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس .

16- محمود فهمي حجازي (1998) **اللغة العربية في القرن الواحد والعشرين** مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، الجزء43، المجلد73، .دمشق.

17- محمد محمد يونس علي (2004)، **مدخل الى اللسانيات** ، ط1 ، دار الكتاب الجديد المتحدة، طرابلس .

18- ملفين .ل.دفلير و ساندرا بول . روكيتش(1998) ، **نظريات وسائل الاعلام** ، ترجمة : كمال عبد الرزاق ، الدار الدولية للتوزيع والنشر ، القاهرة .

19- نسيم الخوري (2005)، **الاعلام العربي وانهيار السلطة اللغوية**، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت.

20- هادي الهيتي (1997)، **اللغة في عملية الاتصال الجماهيري**، دار السامر للطباعة، ط1، بغداد.

21- هادي الهيتي (1997)، **اللغة العربية والنهضة القومية**، مجلة المجمع العلمي ، بغداد.

22- هادي الهيتي ( 2003)، **اشكالية المستقبل في الوعي العربي** ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت .

23- - إبراهيم العريس، الإعلام حين يذبح اللغة.
http://www.islamweb.net/ver2/archive/readArt.php?lang=A&id=97255.25-12-2015.

24- http://syrbook.gov.sy/content/دور-وسائل-الإعلام-في-نشر-اللغة-العربية

25- http://www.stooob.com/287139.html 23/30-2015/12/23.

26- http://www.stooob.com/287139.html 23/30-2015/12/23.

27- www.Al-Mashcat .com.

28- http://archive.aawsat.com/details.asp?section=37&article=755770&issueno=12816